ظاهرة التعلق في شبه الجملة
- دراسة وتحليل -

The Phenomenon of Attachment in the Phrase:

A Study and Analysis

بشرى خليل إبراهيم

Bushra Khalil Ibrahim

bushrakhalil27w5@gmail.com

الخلاصة

الحمد لله الذي وفقني إلى انجاز هذا العمل بإرادته سبحانه وتعالى وقدرته، اود ان اختم بحثي بعرض بعض ما استنتجت أو توصلت إليه على الشكل التالي: -

- إن مفهوم التعلق بدور حول الارتباط بالشيء.
- إن الجار والمجرور والظرف إذا لم يكونا يدلان على الذات والحدث ففي هذه الحالة يكون معنى الجملة قد فسد أي غير تام المعنى.
- ان بناء الجملة العربية ونظم الكلام يتطلب اسس لتحقيق سلامة التركيب بناء ودلالة.
- للتعلق فائدة كبيرة في شبه الجملة إذ يجعل شبه الجملة جزءً من عاملها إذ يأتي مكمل لمعنى عاملة.
- من خلال دراستي استنتجت إن هنالك شبكة ثابتة بين العلاقات في تركيب الجمل.
- إن المتعلق في شبه الجملة لا بد ان يكون أما لفظيًا أو معنويا ظاهرا أو مقدرا.
- استنتجت أن اللغة العربية هي اللغة المقدسة عند من يعرف قيمتها لأنها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي وكذلك غير قابلة للخطأ.

Research Abstract:

This study explores the phenomenon of prepositional phrase attachment in Arabic syntax, focusing on its grammatical and semantic functions. It examines how prepositional and adverbial phrases depend on an explicit or implicit governing element (ʿāmil) to complete the meaning of a sentence.

The research is divided into two sections and a conclusion: the first section discusses attachment linguistically and terminologically, while the second section examines the types of governing elements in the prepositional phrase and the forms of attachment.

Through analyzing classical and modern grammatical views, the study clarifies that attachment represents a necessary semantic link between sentence components, ensuring structural and meaningful cohesion. The research concludes that understanding this phenomenon reveals the precision and depth of Arabic syntax and reflects the linguistic richness of the Arabic language — the language of the Holy Qur'an.

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 1 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.1 | Issue 43
ISSN: 2225-9732

August 2026

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدنا ومعلمنا محمدا عبد الله ورسوله، وصفيه وخليله، وعلى آل بيته الأطهار، وصحبه الأخيار، وعلى من سار على نهجهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الله تعالى كرمني حين جعلني من جنود هذه اللغة العظيمة التي حملت أعظم نص تشريعي ألا وهو القرآن الكريم، فله الحمد والمنة أولاً وآخراً.

تعد ظاهرة التعلق في شبه الجملة من المسائل الدقيقة في النحو العربي لما تتضمنه من تداخل بين المعنى والتركيب ولما تثيره من إشكالات في تحديد العلاقات الإعرابية والدلالية بين مكونات الجملة، فشبه الجملة سواء أكانت جاراً أو مجروراً أم ظرفاً لا تستقل بمعناها، بل تحتاج إلى متعلق تتم به المعنى وهذا المتعلق قد يذكر وقد يحدث بحسب السياق والغاية البلاغية أو النحوية وقد أولى النحاة القدماء والمحدثون هذه الظاهرة اهتماماً خاصاً إذا ناقش مواضيع تعلق شبه الجملة وأثره في تحديد المعنى العام للجملة كما اختلفت آراؤهم في تحديد العامل الذي تتعلق به شبه الجملة أهو الفعل أم اسم أم معنى محذوف بقدر بحسب المقام. وقد اخترت لبحثي (ظاهرة التعلق في شبه الجملة دراسة تحليلية) وقسمت البحث على مبحثين وخاتمة.

فالمبحث الأول: التعلق لغة واصطلاحاً.

اما المبحث الثاني: أنواع العامل في شبه الجملة واشكال التعلق.

المبحث الأول: مفهوم التعلق لغة واصطلاحاً

مفهوم التعلق في اللغة:

التعلق في اللغة يرجع الى مادة (علق) التي تحمل معاني كثيرة حول هذا المفهوم ففي اللسان، يقال علق بالشيء علقا وعلقة: نشب فيه، قال جرير:

إذا علقت مخالبهُ بقرنٍ أصابَ القلب أو هَنَك الحِجابا[1].

(١) ديوان جرير: ٦١.

وقال اللحياني: العلق النشوب في الشي يكون في جبل، أو أرضي، أو ما أشبهها، وعلق الشيء علقا وعلق به علاقة وعلوقا لزمه[١].

وفي مختار الصحاح ((علق به بالكسر علوقاً، أي تعليقاً (وعلق) الشي (تعليقا) و (اعتلقه) احبه))[٢] [٣].

((يتضح من الكلام السابق في المعاجم أن مفهوم التعلق يدور حول الارتباط))[٤].

التعلق اصطلاحاً:

ينطق المعنى اللغوي للتعلق على المعنى الاصطلاحي فهو اصطلاحا: الارتباط ايضا، ويكون الارتباط حسياً ومعنوياً فالحسي كارتباط حلقات السلسلة، والارتباط اجزاء الآلة، وكل جسم له اجزاء تكون مرتبطة.

لا أعتقد أن في النحو العربي موضوعاً يوازي موضوع العامل في تعقيده واضطراب مفاهيمه فمن العجب الإلمام بهذا الموضوع ووضع تعريف شامل ومانع لهذا المفهوم وذلك بسبب اختلاف الآراء من مدرسة نحوية إلى أخرى. وقد يصل التعقيد إلى تباين موقف النحوي الواحد، كما أنه لا نجد في أي من كتب سيبويه ولا في الكتب التي تلته كالمقتضب والأصول تعريفاً دقيقاً للعامل، فمفهوم العامل نشأ من طبيعة العقل الإنساني الذي فطر على البحث عن الأسباب ومعرفة العلل. إن أول نص وصلنا يتحدث عن علامات الإعراب والتغيير الذي يحدث فيها بسبب العوامل الداخلية هو قول سيبويه في باب مجاري أواخر الكلم من العربية (وهي تجري على ثمانية مجارٍ على النصب والجر والرفع والجزم والفتح والضم والكسر والوقف، وهذه المجاري الثمانية يجمعها في اللفظ أربعة أضرب: فالنصف والفتح في اللفظ ضرب واحد، والجر والكسر فيه ضرب واحد، وكذلك الرفع والضم والجزم والوقف، وإنما ذكرت لك ثمانية مجارٍ، لا فرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل، وليس شيئا منها إلا وهو يزول عنه. وبني ما يبنى الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل التي لكل منها ضرب من

(١) لسان العرب، مادة (علق): ١٠ / ٢٦١
(٢) مختار الصحاح ١ / ٣٤٢.
(٣) ظاهرة التعلق في الدرس النحوي: ٤.
(٤) المصدر نفسه: ٥

اللفظ في الحرف، وذلك الحرف حرف إعراب)[١].

والتعليق عند النحاة ((هو ارتباط أو استمساك الجار والمجرور والصرف بالعامل بأنواعه ارتباطاً معنوياً، كما يرتبط الجزء بالكل والفرع بالأصل، لان الجار والمجرور يكمل معنى هذا الفعل بشرط أن يوصله حرف الجر الأصلي أو ما الحق به الى مرادة))[٢].

وهذا المعنى وجد عند السيوطي، اذ يقول في الهمع ((معنى التعلق الارتباط المعنوي بين شبه الجملة والحدث))[٣] جاء ذلك في معرض حديثة عن وجوب تعليق الظرف والمجرور حيث وقعا يفعل او شبهه[٤].

وهذا التعلق منشؤه أن الحرف موضوعا لإيصال معنى الفعل الى الاسم، والظرف لابد له من شيء يقع فيه، فالواقع في الظرف والموصول معناه الى الاسم هو المتعلق[٥].

والتعلق كما يعرفه ابن الحاجب ((ايصال الحرف معنى العامل الى الاسم المجرور، وهذا الذي وصل معناه هو ما يتعلق به الجار فقولك: سرت من البصرة (من) فيه أوصلت معنى الخروج إلى البصرة على معنى الابتداء وهو متعلق به))[٦].

فالجار وصلة بين العامل والاسم المجرور وربما يجلبه من معنى فرعي للجملة، وبما يمثل من رابطة بينهما فيجعل الأول من تتمة الثاني على أحد المعاني التي يأتي لها حرف الجر وفكرة التعلق قائمة على انه لما ضعف العامل في الاستعمال عن الوصول الى الاسم المجرور والافضاء إليه بمعانيه كان في احتياج الى حرف الجر لإيصال هذا المعاني للاسم المجرور[٧] .

اما الظرف فإنه بحاجة الى متعلق من حيث كان مقدراً بحرف الجر (في) فالظرف متضمن في ثناياه معناه بإطراد مع كل الافعال ومشتقاتها العاملة. وهو محذوف من اللفظ لضرب من التخفف ويراعي. عند تأدية المعنى ويرشد الظرف اليه[٨].

(١) ينظر: كتاب سيبويه ١ / ص٢٠
(٢) ظاهرة التعلق في الدرس النحوي: ٦
(٣) همع الهوامع: ٢ / ١٠٨
(٤) ينظر المصدر نفسه: ٢ / ١٠٢
(٥) ينظر حاشية الخضري: ١ / ٢٣٦
(٦) الأمالي لابن الحاجب: ٢ / ١٥٨
(٧) ينظر: شرح المفصل: ١ / ٨
(٨) حاشية الصبان على شرح الاشمونى: ٢ / ١٢٦

والعامل في الظرف لا يتم معناه ولا يكتمل الا به، وانما يجئ الظرف لتحقيق فائدة مقصودة دعت الى استحضاره وفي عرض معنى عاملة على تقرير معنى (في) مع تكملة معنى عاملة، من اجل ذلك وجب أن يتعلق الجار والظرف بعاملهما، اذ لا فائدة منها وحدها دون العامل. يتضح من ذلك ان الجار والمجرور والظرف لا يمكن أن يكون الجزء المكمل للاسم المتقدم عليهما أو المتأخر عنهما، ذلك لانهما لا يدلان على (الذات) او (الحدث) فوظيفة الحرف: تعدية الفعل القاصر، ووظيفة الظرف تحرير الزمان والمكان للحوادث التي تقوم بها الفواعل.

فحين تقول: ((زيد في الدار)) والجار والمجرور لا يجملان الدلالة الحديثة التي يحتاج اليها المبتدأ (زيد) لكن دلالة الجار والمجرور المطلقة توحي للمخاطب بالحدث، فمعنى الظرفية للحرف (في) والمكان للفظة (الدار) كأنها جسدت حدثاً ل (زيد) ويرى الاستاذ عباس حسن ان الظرف بنوعيه لا يستقل بنفسه في احداث معنى جديد، لأنه وعاء - كالوعاء الحسي - لابد له من مظروف اي من شيء يقع فيه، وهذا المظروف هو ما يسمى (المتعلق) وهو الذي لابد ان يقع في الظرف والا فسد المعنى بغيره تماماً، وما يقال في الظرف يقال في الجار الأصلي مع المجرور اذ لا فائدة منهما الا بمتعلقهما[1] (٢).

ونخلص من ذلك الى ان العلاقة التي تربط بين الجار والظرف وعاملهما علاقة لازمة واجبة تقضي بأن كل جار أصلي او شبهه ومجرور او ظرف يجب تعلقهما في الجملة تقدماً أو تأخراً ذكر متعلقهما او حذف وتلك هي القاعدة العاملة في تعلق شبه الجملة الجار والمجرور والظرف[2].

ومما يدل على سيادة فكرة التعلق في شبه الجملة من انه إذا لم يوجد في الكلام عامل التعلق يصح التعلق به ان يكون تعلقه بالإسناد نفسه[3] .

اي بالنسبة الواقعة بين ركني الجملة كقول ابن مالك في باب(الاستثناء) عن الاداتين (خلا عدا)، (حيث جرا فهما حرفان...))[4] .

فالظرف (حيث) يتعلق بالنسبة أي بالإسناد المأخوذة من قوله فهما حرفان أي تثبت حرفيتهما حيث جرا والجملة إذا خلت من عامل ظاهراً ومقدر، تعلقت شبه الجملة بالنسبة أي بالإسناد

(١) ينظر: النحو الوافي ١ / ٤٧٨ بالهامش.
(٢) ينظر: مغني اللبيب: ٢ / ٤٣٣.
(٣) ينظر: اعراب الجمل واشباه الجمل: ٢٧٦
(٤) شرح ابن عقيل: ١ / ٦٢٩

وهو عامل معنوي فقولك: السماء ملجأ حين تضيق الأرض.

فليس في الجملة الاسمية ما يتعلق به الظرف (حين) لان المبتدأ اسم ذات والخبر اسم مكان فيعلق الظرف بالنسبة بين المبتدأ والخبر وهو الاسناد.

والتقدير: يثبت اللجوء الى السماء حين تضيق الارض(١).

فكل من الظرف (عند) والجار والمجرور (في الحجرة) تام، ولا بد أن يتعلق كل منهما في هذا الباب بفعل لا بشيء آخر، وهذا الفعل محذوف وجوباً لأنه كون تقديره استقر، أو حلّ، أو نزل، وفاعله ضمير مستتر يعود على اسم الموصول ويربط بينه وبين الصلة(٢).

المبحث الثاني: انواع العامل في شبه الجملة واشكال التعلق

للتعلق فائدة كبيرة لشبه الجملة وعامله، إذ يجعل شبه الجملة جزءاً من عامله، إذ يرد مكملاً لمعنى عاملة الذي يظهر معنى شبه الجملة، فالعامل يرد في الجملة ليؤدي معنى، ولكن هذا المعنى لا يتم ولا يكتمل الا يشبه الجملة الذي هو جزء المتمم والمكمل له، ينضم إلى الفائدة المحققة من العامل، فيزداد المعنى اكتمالاً بقدر الزيادة التي جلبها معه شبه الجملة لذلك أوجب النحاة تعلقه قال الحضري: ((لابد للظرف والجار والمجرور من متعلق به لان الظرف لابد له من شي يقع فيه، والجار موصل معنى الفعل الى الاسم، فالواقع في الظرف والموصل معناه إلى الاسم هو متعلق))(٣).

وقد أجمع النحاة العرب على أن العوامل نوعان: لفظية ومعنوية وقد تحدث ابن جني في كتابه الخصائص عن هذا الأمر بقوله (وإنما قال النحويون: عامل لفظ، وعامل معنوي ليروك أن بعض العمل يأتي عارياً من مصاحبة لفظ يتعلق به، كرفع المبتدأ بالابتداء، ورفع الفعل بوقوعه موقع الأسم)(٤).

والتحقيق في حقيقة التعلق ترجع الى مفهوم العامل اذ ان ((الرؤية التي يقوم عليها التصور العاملي عند سيبويه ترجع إلى أصول كلامية اعتزالية تقضى بأن كل أثر لابد له من مؤثر، وأن كل

(١) ينظر: الاعراب والمدخل النحوي لتحليل النصوص: ص٩٤
(٢) ينظر: النحو الوافي ١ / ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦
(٣) حاشية الخضري: ١ / ٢٣٦
(٤) الخصائص ١ / ١٠٩

فعل لابد له من فاعل، وكل معلول في الوجود لابد له من علة))[١].

وإن العامل في متصور سيبويه هو المؤثر أو المسبب لوقوع الإعراب في آخر الكلمة مثل الفعل أو الحرف أو المصدر.

يرى سيبويه أن(العامل) هو الذي يوجب مالة إعرابية معينة (رفع - نصب - جر - جزم) في الكلمة التي يعمل فيها وكلمة(المتصور) في هذا السياق بمعنى أن العامل هو جوهر أو أساس نحوي يتم تصوره التفسير العلاقات بين أجزاء الجملة.

وثمة عناصر عاملية تساعد احياناً العامل الرئيس فلا تكون مسؤولة عن تكوين جمله وبنائها، ولكن هذه العوامل تساعد العامل الرئيس على توليد مجال نحوي وهذه العوامل في حروف الجر[٢]

والحرف هو الذي يؤدي معنى فرعاً جديداً في الجملة ويوصل بين العامل (الفعل) والاسم المجرور فله مهمتان يؤديهما معاً[٣] .

من ناحية التركيب فهو يوصل بين العامل (الفعل) والمعمول (الاسم المجرور)[٤] (٣) واما من الناحية الدلالية: الحرف يفيد معنى فرعياً جديداً لا يوجد الا بوجوده، فقولنا: (حضر المسافر جملة مفيدة غير انها تبعث اسئلة كثيرة تتعلق بمكان السفر فهناك نقص معنوي فرعي يزول حين يأتي بحرف الجر فتقول: ((حضر المسافر من المدينة))[٥] .

وينبغي هذا الفصل بين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي: -

المعنى الأصلي: هو المعنى المتحقق من الجمل الاصلية قبل دخول حرف الجر، وهو المعنى العام، كقولك (نجح الطالب) فالمعنى اخبار بنجاح الطالب وهو معنى تام للسامع.

المعنى الفرعي: هو المعنى الذي يوضح أو يفصل أو يفسر المعنى الأصلي: كقولك نجح الطالب في الامتحان فالجار والمجرور حمل معنى فرعياً جديداً هو أن النجاح كان في الامتحان لا في غيره فالمعنى الفرعي مكمل للمعنى الأصلي وليس مخالفاً له[٦].

(١) الأمس الاستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه١٤٣.
(٢) نظرية العامل في النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه: ٤١
(٣) ينظر: النحو الوافي: ٢ / ٣٧٣
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ٣٧٤
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ٣٧٣
(٦) ينظر: الزيادة النحوية بين التركيب والدلالة: ٤١٣

فأن حرف الجر الأصلي مع المجرور انما يقومان بمهمة مشتركة ومزدوجة كانت السبب القوي في مجيئهما، وهو إتمام معنى عاملهما واستكمال بعض نقصه بما يجلبان من معنى فرعي جديد(١).

فالحرف تظهر دلالته داخل التركيب عندما يتعلق بالعامل الرئيسي ويتركب معه فهو كما تقدر ان ((وظيفة حروف الجر الدلالية في الكلام تتمثل في أنها تأتي عن الجمل لتقيد معنى الايجاز والاختصار))(٢).

وما يقال في الجار الاصلي مع مجروره يقال في الظرف فهو كالوعاء لابد له من مصروف فهو انما يوحي ((لسبب معين والتحقيق غاية مقصودة دعت إلى استحضاره في عرض معناه مع تكملة معنى حامله فلهذا وجب أن يتعلق به))(٣) .

فالظرف دليل على ما انتصب من الكلام موقوعاً فيه ومكوناً فيه الكلام عمل بعضه ببعض في هدي علاقة الاسناد، فهي تخصيص وتنفيذ الزمن الاسناد ومكانه ومعين على معرفة نسبة الحدث إلى الزمان أو المكان الذي يحتويها (٤).

اما عن علاقة العامل بالتعلق الجار والمجرور والظرف؟ ...

يعد أبن هشام الفصل في بيان التعلق للجار والمجرور والظرف بقوله لابد من تعلقهما بالعمل. مشبه او ما اول ما يشبهه أو ما يشير إلى معناه فان لم يكن شي من هذه الأربعة موجوداً قدر))(٥).

ابن هشام يتعامل هنا مع الحروف والظروف بعيداً عن التركيب، إذ يتعامل معهما طبقاً لحقها بمعزل عن السياق.

فالحرف ((ما دل على معنى في غيره))(٦) .

وهذا يعني: ((ان تصور معناه في الذهن متوقف على خارج عنه وهو متعلقه))(٧) .

(١) ينظر: شبه الجملة في اللغة العربية: ١٢٢.
(٢) الدلالة النحوية في كتاب سيبويه: ١ / ٢٨١.
(٣) شبه الجملة في اللغة العربية: ١٢١.
(٤) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٧.
(٥) مغني اللبيب: ٢ / ٩١١.
(٦) التعريفات: ٩٠.
(٧) المغني في النحو: ١ / ١٧٣.

وهو ما علله ابن الوراق بقوله: (ومن الكلام مالا يكون خيراً، ولا يخبر عنه فسمي النحويون هذا النوع حرفاً))[١].

وقد اقر الجرجاني ما في هذه الخاصية بقوله ((وحروف الجر لابد لها من فعل تتعلق به، لأنها جاءت التوصيل بعض الأفعال إلى الاسماء نحو قولك قمت (إلى زيد) وذهبت من دارك ولو قلت (الى زيدٍ) أو (بزيد) من غير فعل كان مجالاً وإذا لم يكن في اللفظ كان مقدراً في النية))[٢].

وحين تتأمل ملياً في كلام ابن هشام تجده يجعل التعلق أمراً منتهياً فلا بد من متعلق ولو مؤولاً والمتعلق أحد هذه الأشياء[٣].

١ - التعلق بالفعل
٢ - التعلق بما يشبه الفعل
٣ - التعلق بما أول بما يشبه الفعل
٤ - التعلق بما فيه رائحة الفعل
٥ - التعلق بفعل محذوف
٦ - التعلق بالفعل الناقص
٧ - التعلق بالفعل الجامد
٨ - التعلق بحروف المعاني ((ان كان نائباً عن فعل حذف جاز ذلك على طريق النيابة لا الاصالة والا فلا))[٤].

فالتعلق هو الارتباط المعنوي سواء كان ذلك في الجار والمجرور والظرف أم في غيرهما مما يقتضي الارتباط.

اذ يرى الكوفيون أن الظرف ينتصب على (الخلاف) إذا وقع خبراً للمبتدأ، نحو (زيد امامك) و (عمرو ورائك) اذ استدلوا بأن خبر المبتدأ في المعنى هو المبتدأ فقولنا (زيد قائم).

كان (قائم) في المعنى هو (زيد) بينما (زيد) امامك لم يكن (امامك) في المعنى هو (زيد) فلما كان مخالفاً له نصب على الخلاف ليفرقوا بينهما.

(١) علل النحو: ١٨٨.
(٢) كتاب المقتصد في شرح الايضاح: ٢٧٥ - ٢٧٤ / ١.
(٣) ينظر: مغني اللبيب: ٩٢٠ - ٩١١ / ٢.
(٤) مغني اللبيب: ٩٢٠ / ٢.

اما البصريون فذهبوا الى ان الظرف منتصب بفعل مقدر تقديره (زيد استقر امامك) استدلوا بأن أصل (زيد امامك) زيد في امامك لان الظرف يتعين بمعنى (في) وهو حرف. لابد له من متعلق تقديره: زيد استقر في امامك فحذف الحرف فاتصل الفعل بالظرف فنصبه وهذا ينطبق على الحرف كما هو على الظرف [١].

ومن خلال هذا نرى ان الكوفيين يعتمدون ((على الجانب الدلالي أكثر من غيره اذ ان هناك صلة معنوية بين المبتدأ والخبر وتلك الصلة منعدمة حين يكون الظرف خبراً وانعدامها هو عامل النصب في الظرف وقد أطلقوا على ذلك مصطلح (الخلاف) هو خلاف دلالي))[٢] .

وهذه العوامل هي كما يأتي:

١ - الفعل:

ذكر النحوين ان الفعل قد يكون عاملاً في الظرف او الجار والمجرور[٣] وان شبه الجملة مما تتعلق به[٤] .

والجار والمجرور من أكثر الوظائف النحوية ارتباطاً بالفعل وتعلقاً به مثله في ذلك مثل الظرف، ولذلك خصهما النحاة بمصطلح بدل لفظه على قوة هذا الارتباط وتماسكه وهو (التعلق) والتعلق بالفعل معنى يتحكم فيه معنى الفعل نفسه ونوع حرف الجر المستخدم ومعنى الاسم المجرور بحرف الجر الاضافة ولذلك سمي سيبويه حروف الجر (حروف الإضافة) لأنها تضيف معنى الفعل الى الاسم المجرور فاذا قلت، مررت بزيد، فإنما اضفت المرور الى زيد بالباء[٥] وفي تسمية سيبويه حروف الجر (بحروف الاضافة)[٦] .

التفاته لطيفة الى وظيفتها العاملية المساعدة، فهي حروف اضافة، لأنها تمكن الفعل خاصة من ان يضيف الى مجالاته النحوية مجالاً نحوياً اخر، ذلك ان الفعل من حيث هو عنصر عاملي رئيس، مسؤول عن تكوين الجملة وبنائها، بما في جهته الصيغية، من تضمن لطائفة المعمولات التي يستدعيها، ليكون بها البناء الجملي. يجتلب هذه المعمولات التي يقيم بها الجملة النحوية

(١) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف: ٢١٣ مسألة ٢٩.
(٢) قضيا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين٨٥.
(٣) ينظر الكتاب: ١ / ٣٥ - ٣٦
(٤) شبه الجملة في القرآن: ١١١
(٥) الكتاب: ١ / ٤٩١
(٦) ينظر المصدر نفسه: ١ / ٣٩ - ٦ ١٠ - ٢٥٤ - ٤٢١

بنفسه، غير انه قد يقصر عن اجتلاب أحدها، فيتطلب ذلك مساعدة حرف جر، يمكن الفعل من النفاذ الى ذلك المعمول، والوصول اليه، قال سيبويه: ((إذا قلت: (احزنت قومك بعضهم على بعض)، و (ابكيت قومك بعضهم على بعض) .... فإنما اوصلت الفعل الى الاسم بحرف جر، والكلام في موضع اسم منصوب، كما تقول: (مررت على زيد)، ومعناه: (مررتُ زيداً)[١] .

وقال: (وانجر الاسم بالباء، لأنه لا يصل اليه الفعل الا بالباء)[٢] .

فالذي يظهر من كلام سيبويه هنا - ان الفعل هو الطالب المعمول المتوصل اليه بحرف الجر، وحرف الجر انما مكن الفعل من ان ينفذ الى ذلك المعمول، ويصل اليه لهذا كان سيبويه يعد الفعل الواصل الى معمول بحرف، كالفعل الواصل الى معمول بدون حرف، من جهة ان الفعل هو الطالب المعمول في كلتا الحالين، قال: ((فالفعل مع الباء بمنزلة فعل، ليس قبله حرف جر ولا بعده، فصار الفعل الذي يصل بإضافة كالفعل الذي لا يصل بإضافة؛ لان الفعل يصل بالجر الى الاسم؛ كما يصل غيره ناصباً ورافعاً، فالجر هاهنا نظير النصب والرفع في غيره))[٣] .

فالفعل هو العامل الرئيسي المسؤول عن توليد المعمولات جميعها في الجملة، وحرف الجر وسيط عاملي يساعد الفعل في الوصول الى مراحل من تلك المعمولات، إذا قصر الفعل عن الوصول اليه[٤].

وحروف الاضافة وضعت لإيصال معاني الأفعال الى الأسماء[٥] .

ولولا هذه الحروف ما وصل المعنى الى الاسم فصار الحرف كالجزء من الفعل لتوقفه عليه وصار الفعل الذي يصل الى الاسم بحرف الاضافة بمنزلة الفعل الذي لا يصل به لان الفعل يصل بالجر الى الاسم كما يصل اليه غيره بالنصب[٦] .

ولا يستعمل الحرف لمجرد الإيصال وانما لبيان المعنى لذلك لا يجوز ان يحذف الفعل الذي يصل بحرف الاضافة وحرف الاضافة فتقول: (زيد) وتريد (مر بزيد)[٧] .

(١) الكتاب: ١ / ١٥٨
(٢) المصدر نفسه: ١ / ٢٦٣
(٣) المصدر نفسه: ٣ / ٨٠
(٤) ينظر: نظرية العامل في النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه: ٤٢
(٥) الكتاب: ١ / ٤٢٠
(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٨٠
(٧) ينظر: المصدر نفسه: ١ / ٩٤

لأنه لا يمكن ان يستقل حرف الاضافة في الدلالة على المعنى دون الفعل فكان لابد له من متعلق بما هو مستدع له طلباً للفائدة واستقامة الكلام(١).

ومن هنا نستطيع القول ان فكرة التعلق قائمة على انه لما ضعف العامل (الفعل) في الاستعمال عن الوصول الى الاسم بنفسه فالمعمول بعد حرف الجر هو معمول من معمولات الفعل ومولد به بمساعدة الحرف يعزز هذا الزعم ان المعمول المجلوب بفعل وحرف مساعد ينتمي انتماءً تاماً إلى الفعل اذا حذف الحرف الوسيط فيظهر منصوباً وقد المح سيبويه الى هذا المعنى بقوله: ((فان قلت: (ضرب زيد اليد والرجل) جاز على ان يكون بدلاً وان يكون توكيداً وان نصبته لم يحسن لان الفعل انما انفذ في هذه الاسماء خاصة الى المنصوب اذا حذف منه حرف الجر))(٢).

٢ - المشتقات:

أ - المصدر

((وهو الاسم الدال على الحدث الجاري على الفعل، كالضرب والاكرام))(٣).

يعمل المصدر عمل الفعل لان الفعل اشتق منه، وبني للأزمنة الثلاثة(٤).

ان عمل المصادر والافعال في الظرف والجار والمجرور مما لا خلاف فيه، ولكن ليس كل فعل او وصف او مصدر تقدم على الظرف او الجار والمجرور يكون صالحاً للعمل في الظرف او الجار والمجرور، ولكن الفعل أو المصدر أو الوصف يعمل في الظرف او الجار والمجرور إذا ارتبط معناه به ولقد نبه ابن هشام على ذلك في ذكره الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها فعلى المعرب ان يراعي المعنى ولا يراعى ظاهر الصناعة(٥).

وانما يحتاج الظرف والجار والمجرور الى متعلق به لانهما معمولان فاحتاجا الى عامل فتقدير المتعلق انما يراعى فيه المعنى، وليس عملاً لفظياً لمجرد الصناعة اذ قد يذكر الفعل او شبهه قبل الجار والمجرور او الظرف ولا يصح التعلق به من جهة المعنى.

(١) رصيف المعاني: ١ / ٨١
(٢) الكتاب: ١ / ١٦٠
(٣) شرح قطر الندى: ٢ / ٨٤
(٤) ينظر: الأصول في النحو ١ / ١٦٢
(٥) ينظر: مغني اللبيب: ٢ / ٨٦٤

اما الظروف فأن يتوسع فيها مالا يتوسع في غيرها قال الزمخشري: ((وللظروف شأن وهو تنزلها من الأشياء منزلة أنفسها لوقوعها فيها، وأنها لا تنفك عنها ولذلك يتسع فيها مالا يتسع في غيرها))[١].

ويؤكد صاحب شرح الكافية الشافية ذلك بقوله ((وقد يضاف الى الظرف توسعاً فيعمل فيما بعده الرفع والنصب))[٢].

وذكر سيبويه ان المصدر يشبه الفعل في قدرته على ان يعمل مثله وهو المصدر الذي جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه نحو قولك: عجبت من ضرب زيداً اي انه يضرب زيداً اذ يقول: ((هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه ذلك قولك: عجبت من ضرب زيداً))[٣] .

ويعمل المصدر عمل فعله فيرفع الفاعل وينصب المفعول بشرط أن يقصد به قصد فعله من الحدوث وذلك إذا كان بتقدير حرف المصدر والفاعل، قال (وتقول: عجبت من ضرب زيداً بكر، ومن ضرب زيداً عمراً، إذا كان هو الفاعل كأنه قال عجبت من أنه يضرب زيد عمراً، ويضرب عمراً زيد)[٤] .

ب - اسم الفاعل:

تعريفه: هو اسم مشتق ليدل على من قام باصل الحدث او وقع منه على جهة الحدوث فاسم الفاعل الذي قام به الفعل مثل منكسر، والذي وقع منه الفعل مثل كاتب واسم الفاعل لابد ان يشمل على أمرين معاً هما:

المعنى المجرد الحادث وفاعله، مثل كلمة زاهد، وعادل، فكلمة زاهد تدل على امرين: الزاهد مطلقاً والذات التي فعلته أو ينسب اليها وكذا كلمة عادل[٥] .

(١) الكشاف: ٢ / ٦٦
(٢) شرح الكافية الشافية: ٢ / ١٢١٨
(٣) الكتاب: ١ / ٢٢٢
(٤) الكتاب ١ / ١٨٩
(٥) ينظر: حاشية الصبان: ٢ / ٢٩٢ شرح التصريح على التوضيح: ٢ / ٦٥ حاشية الخضري: ٢ / ٢٤ العوامل المئة النحوية: ٢٩٣ - ٢٩٤. النحو الوافي: ٣ / ٢٣٨ - ٢٣٩.

اعمال اسم الفاعل[١] :

يعمل اسم الفاعل عمل فعله متعدياً ولازماً، جاء في شرح التصريح ((اعمال اسم الفاعل عمل فعله في التعدي واللزوم))[٢] .

ويشترط النحاة لعمل اسم الفاعل عمل فعله، أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، لأنه انما يعمل حملاً على المضارع[٣].

فأسم الفاعل على ثلاثة اضرب ماض، وحال واستقبال فالذي يعمل عمل الفعل ما كان للحال او الاستقبال دون مامضى[٤].

جاء في الكتاب ((ومما لا يكون فيه الا الرفع: قوله: عبد الله انت الضاربه، لأنك انما تريد معنى الذي ضربه، وهذا لا يجري مجرى يفعل))[٥] .

قال المبرد: ((ان كان اسم الفاعل بمعنى الماضي لم يعمل عمل فعله))[٦] .

ويعمل اسم الفاعل عمل الفعل إذا تجرد من الألف واللام اذ يقول سيبويه: ((هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى فاذا اردت فيه من المعنى ما اردت في (يفعل) كان نكرة منوناً))[٧] .

والمعنى الذي اشار اليه سيبويه هو اشتمال اسم الفاعل على ما يتضمنه الفعل المضارع، انظر الى قوله في هذا الباب كيف يقابل الأشياء ببعضها لتقاربها في المعنى. فاذا قلت: ((هذا ضارب زيداً غداً. فمعناه وعمله مثل: هذا يضرب زيد غداً))[٨].

فالمعنى واضح بأن المراد باسم الفاعل كما هو المراد ب(يفعل) من أن الحدث لم يقع بعده فقد تعلق ظرف الزمان(غداً) باسم الفاعل (ضاربٌ).

(١) ينظر: الكتاب ١ / ٢١. شرح التصريح: ٢ / ٦٥ - ٧١. حاشية الصبان: ٢ / ٢٩٣ - ٢٠٤
(٢) شرح التصريح: ٢ / ٦٥
(٣) ينظر: حاشية الصبان: ٢ / ٣٩٣
(٤) ينظر: المقتصد: ١ / ٥٠٥
(٥) الكتاب: ١ / ١٣٠
(٦) المقتضب: ٤ / ١٤٨
(٧) الكتاب ١ / ١٦٤
(٨) الكتاب نفسه: ١ / ١٦٤

ج - اسم المفعول:

لم يبحث سيبويه أسم المفعول بمعزل عن اسم الفاعل لما بينهما من الاشتراك في الاشتقاق. والمعنى والعمل وكأنه جعل اسم الفاعل الركن الأساس في البحث ما يجري عليه المفعول في القياس على ما يجري عليه الفاعل؛)) لأن الأسم على فَعَل يَفعلُ فاعل وعلى فَعِلَ يُفعلُ مفعول))[١] .

ولهذا جعل مجرى أسم المفعول ومعناه في الكلام كمجرى اسم الفاعل ومعناه فكما تجعل أسم الفاعل بمنزلة الفعل إذا اردت معنى الحدوث وتجعله أسماً إذا اردت الأخبار عن الذات المتصفة بالحدث، كذلك تجعل اسم المفعول هذا مجراه غير أن أسم الفاعل يدل على الذات المتصفة بالفعل وأسم المفعول يدل على من وقع عليه الفعل.

قال بعد مضي كلامه على مجرى اسم الفاعل ومعناه في الكلام: ((ومثل ذلك في النصب: أزيداً انت محبوس عليه، وأزيداً أنت مكابر عليه وأن لم يرد الفعل وأراد وجه الاسم رفع. وكذلك جميع هذا فمفعول مثل يُفعل وفاعل مثل يَفْعَلُ))[٢].

د - اسم التفضيل:

اسم التفضل في اللغة العربية هو وصف مشتق من المصدر على وزن أفعل ليدل على ان شيئين قد اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الاخر فيها في تلك الصفة ويشترط في الفعل الذي يشتق منه ان يكون ثلاثياً منصرفاً ومبنياً للمعلوم وان يدل على صفة قابلة للتفاضل ولا يدل على لو ن او عيب[٣].

وهو أحد المشتقات التي يصح ان يتعلق بها شبه الجملة (الجار والمجرور والظرف) فهو تتعلق به حروف الجر تعلقها بأفعل المتعجب به، فتقول زيد أحب الي من عمرو، وأعلم بالفقه من خالد، كما انه يتعلق به الظرف نحو: زيد أجرأ عن الاقدام قلباً وأقوى لدى شداتها عزماً[٤].

(١) الكتاب: ١ / ١١٧
(٢) الكتاب نفسه: ١ / ١٠٩
(٣) ينظر: حاشية الخضري ٢ / ٤٦
(٤) ينظر: شرح التصريح: ٢ / ١٠٦

وذكر سيبويه أنه يفصل بين إسم التفضيل العامل فيما بعده ومعموله الجار والمجرور، كما في قولك: (انت خير منه اباً) و (أنت أحسن منه وجه).

فالجار والمجرور منه في الجملة الأولى متعلق بإسم التفضيل (خير) وفي الثانية الجار والمجرور (منه) متعلق بأسم التفضيل (أحسن)[1].

(١) ينظر: الكتاب: ٢ / ٢٨٧

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- الاسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، د. ادريس مقبول، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط ١، ٢٠٠٦ م.

- الاصول في النحو، ابو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ٤، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

- اعراب الجمل واشباه الجمل، فخر الدين قباوة، دار الاصمعي، حلب، ط ١، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

- الاعراب عن قواعد الاعراب، ابن هشام الانصاري، تحقيق: نشاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١ م.

- الاعراب والمدخل النحوي لتحليل النصوص، ممدوح عبد الرحمن الرمالي، الاسكندرية، ٢٠٠٣م.

- الامالي لابن الحاجب، ابو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب، دراسة وتحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، دار عمان، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

- التعريفات، الشريف الجرجاني، وضع حواشيه وفهارسه، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢، ٢٠٠٢ م.

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، شرحها وعلق عليها، تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٨ م.

- حاشية الصبان شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، ومع شرح الشواهد للعيني، تحقيق: محمود بن الجميل، مكتب الصفا، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٢ م.

- الدلالة النحوية في كتاب سيبويه، د. صباح عبد الهادي كاظم، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، ط ١، ٢٠١٢ م.

- ديوان جرير، دار بيروت، للطباعة والنشر، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- رصيف المعاني في شرح حروف المعاني، للأمام احمد المالقي، تحقيق: احمد محمد

الخلاط، مجمع اللغة العربية، دمشق، طنة، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

- الزيادة النحوية بين التركيب والدلالة، د. سليمان عباس عبد، بحث منشور في المجلة القطرية.

- شبه الجملة في القرآن الكريم، أحمد حسن عواد أبو الحسان، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة آل البيت، ١٩٩٧ م.

- شبه الجملة في اللغة العربية، عبدالاله ابراهيم عبد الله، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة آل البيت، ١٩٩٧ م.

- شرح ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، على ألفية ابن مالك، محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط ١٤، ١٣٨٤ هـ - تحقيق ١٩٦٤ م.

- شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الازهري على ألفية ابن مالك، ابو محمد بن هشام الانصاري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- شرح الكافية الشافية، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، ط ١، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م.

- شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، قدم له وضع حواشيه وفهرسة د. اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠١ م.

- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الانصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، السعادة، مصر، ١٩٦٦ م.

- ظاهرة التعلق في الدرس النحوي، د. علاء محمد رأفت السيد، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

- علل النحو، ابو الحسن الوراق، تحقيق: محمود محمد محمود نصار، دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان، ط ٢٠٠٢، ١ م.

- قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين، د. محمد سليمان ياقوت، دار المعارف، مصر، ١٩٨٥م.

- الكتاب، لسيبويه، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

- كتاب المقتصد في شرح الايضاح، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢ م. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ابو قاسم محمود بن نمر الزمخشري الخوارزمي، دار الفكر .

- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، طه، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦ م.

- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ابن هشام الانصاري، وبهامشه حاشية الدسوقي، للشيخ مصطفى الدسوقي.

- المغني في النحو، ابن فلاح اليمني، تحقيق: عبد الرزاق عبد الرحمن اسعد السعدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ١٩٩٩ م.

- المقتضب، للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، ١٣٨٥ هـ.

- النحو الوافي، عباس حسن، اوندانش للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٢ م.

- نظرية العامل في النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه، سعيد أحمد طالب، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ١٤٣٣ هـ - ٢ ٢٠ م.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، شرح وتحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، ط ١، ١٩٧٩ م.

- شرح جمل الزجاجي، لأبي الحسن علي بن مؤمن، تحقيق: صاحب ابو الجناح، دار الكتب العلمية، للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٢ م.

- عبد الآلة ابراهيم عبد الله، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣ م.